دور المؤسسات الخيرية
فـــي تنمية العلاقات الدولية والتواصل الحضاري

إعـــداد

الدكتور: خالد صالح محمد باجحزر

وكيل المدرسة الناصرية

إمام وخطيب جامع السندي

بمكة المكرمة

بحثٌ مقدَّمٌ إلى

« مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث »

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

٢٠ – ٢٢ ينايـر ٢٠٠٨ م



التعريف بالبحث

العنوان : دور المؤسسات الخيرية في تنمية العلاقات الدولية والتواصل الحضاري يتكون البحث من أربع نقاط :

الأولى: تفعيل الإعلام واستثماره الاستثمار الايجابي، لإفادة المتلقي في المجتمع الإسلامي، وفي المجتمع الإنساني كله .

الثانية : معايير النجاح الإعلامي، وهي استخدام الحكمة في تقديم الحلول لما تعاني منه الإنسانية، والتشويق السليم الذي يجذب الانتباه، ويحرك الحس الجمالي في نفوس المستقبلين، والتزام الحقيقة في الطرح الإعلامي، والموضوعية في المحتوى القائمة على أسس منطقية مقنعة، وأيضاً: الدقة والتثبت من سلامة المعلومة وصحتها، والتأهيل العلمي والثقافي والمهني لرجل الإعلام ليتمكن من الأداء السليم للرسالة الإعلامية، ثم: التكرار الهادف للمحتوى الإعلامي في الأوقات المناسبة للمتلقي .

الثالثة : دور المؤسسات الخيرية في تنمية الكوادر العاملة معها، تنمية ثقافية، وإدارية وفكرية، للإسهام الفعال في أداء رسالة هذه المؤسسات نحو المجتمع الإنساني كله .

الرابعة : تنمية العلاقات الدولية، من خلال: نبل الهدف وسلامة التعامل مع الآخرين، والتدرج البناء في تنمية العلاقات، والتذكير الهادف بصلاحية الدين الإسلامي لكل زمان ومكان وتقديم نماذج من سماحة الإسلام، ثم تفعيل مبدأ التعاون مع هيئات ومنظمات المجتمع الإنساني كله، وذلك للتمكن من تصحيح الفكرة الخاطئة التي أشيعت عن الإسلام والمسلمين.

الباحث د/ خالد صالح محمد باجحزر

مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن والاه.

أما بعد :

فإن من المهم جداً في زمن المؤسسات، والهيئات، أن يكون للمؤسسات والجمعيات الخيرية نظام مؤسسي سليم، يعمل من خلاله القائمون على هذه المؤسسات؛ لتطوير أنفسهم، وتيسير العمل بدقة، وتحديد اختصاصات كل واحد في هذه المؤسسات، والعناية بتنمية كل العاملين في هذه المؤسسات، تنمية ثقافية، وإدارية؛ لما لهذه التنمية من دور يقوي بناء المؤسسات الخيرية، ويؤدي إلى زيادة نوعية العمل الخيري، ومد الجسور الحضارية مع المجتمع الإنساني كله، مسلمه، وكافره، كما تؤدي هذه التنمية إلى توفير الجهد، والوقت، ووضوح الرؤية المستقبلية، والإسهام في معالجة القضايا والمشكلات معالجة منهجية سليمة، تفرز نوعاً مميزاً من الترابط، والإخاء، والتعاطف والتناصر .

فللجمعيات والمؤسسات الخيرية دور كبير جداً، في مجال معالجة مشكلات الأمة، وفي تثقيفها، ورفع وعيها، فهي معدودة من مراكز صناعة القوة والممانعة في الأمة، ومواجهة العولمة الثقافية، والتغريب وغير ذلك .

فالعمل الخيري يرتبط مباشرة بالتنمية الشاملة من خلال الكثير من الأعمال، والبرامج، والجهود التي تستهدف الإنسان، وترقى به ابتداء بالفرد، ثم الأسرة، ومن ثم تمتد إلى المجتمع الإسلامي، وإلى المجتمع الإنساني بشكل عام، وذلك من خلال تفعيل الوسائل الإعلامية المختلفة لتنمية العلاقات الدولية، والتواصل الحضاري مع الأمم، والشعوب المختلفة، ومن خلال تنمية الكوادر البشرية إدارياً، وثقافياً، وعلمياً، ومن خلال تحديد قيم الأخلاقيات التي تحكم الأداء المؤسسي بالأعمال الخيرية، والعناية بفلسفة الجودة الشاملة، والأداء البشري، أحاول في هذا الجهد المتواضع، إبراز هذا الدور للمؤسسات الخيرية، وذلك على النحو التالي :

أولاً : تفعيل الإعلام واستثماره الاستثمار الا يجابي :

الإعـلام: الإخبـار، وعلمـتُ الـشيء، عرفته وخَبرتـه، وعلم بالشيء: شـعر بـه، وتعلمه أتقنه[١].

الإعـلام : هـو إيقاف الجماهير عـلى الحقائق أولاً بـأول، وتكوين رأي عـام ناضج، ونشر الأخبـار الصحيحـة [٢]، أو هـو: الإخبـار الأمين بالحقائـق، والوقائـع، وبكل ما يفيـد المخْبَر، ترغيباً، أو ترهيباً، فعلاً، أو تركاً [٣]، وبهذا المفهوم للإعلام من منظور إسلامي، يكون الإعلام بـكل أنواعـه أداة تحريـك فعّالـة، في حيـاة الفـرد، والمجتمع، ومن هـذا الفهـم يُوصف مصدر التشريع الإسـلامي الأول، وهو القرآن الكريم بأنه (كائن حيّ يتحرك...في ظل الوقائع بعمل ويتحـرك في وسـط الجماعة المسـلمة، ويواجه حـالات واقعة، فيدفـع هذه، ويقر هـذه، ويدفع الجماعـة المسـلمة، ويوجههـا، فهو في عمـل دائب، وفي حركة دائبـة، إنّه في ميـدان المعركة، وفي ميدان الحياة، وهو العنصر الدافع المحرِّك، الموجه في الميدان) [٤] .

وبهذا الوصف الإعلامي البنَّاء غيّر به المعلم الأول صلى الله عليه وسـلم، نفوسـاً، وأحيى قلوبـاً، وأنـار بصائر، وربّـى أمّة، وكوّن دولة في زمن يشـبه الخيـال، وأكدَّ هـذه الأهمية بقوله: « تركتُ فيكم أمرين، لن تضلوا ما تمسـكتم بهما، كتاب الله وسنّتي » [٥]، وبقوله: « ...كتاب الله فيـه نبـأُ ما قبلكم، وخبر مـا بعدكم، وحُكم ما بينكـم، وهو الفصل ليس بالهـزل، من تركه من جبـار قصمـهُ اللهُ، ومن ابتغى الهُدى في غيره أضله الله، هو حبـل الله المتين، وهو الذكر الحكيم،

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج١٢ ص٤١٦-٤٢٢، - علم -.
(٢) محمد عطا: الأسلوب الإعلامي والعلاقات العامة، ط د.ت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص١٨ .
(٣) انظر، محمد بن علي الشوكاني : فتح القدير، ج٥ ص٢٦٠ .
(٤) سيد قطب: في ظلال القرآن ، ج١ ص٤٠٢ .
(٥) الحاكـم: المسـتدرك، ج٣ ص٩٣، بلفـظ: « تركتكـم عـلى الواضحـة » ولم يذكـر حكمـه، وسـكت عنـه السيوطي: الجامع، ج١ ص١٣٠،
والمناوي: فيض القدير ، ج٣ ص٢٤٠ .

وهـو الصراطُ المسـتقيم، وهو الـذي لا تزيغُ به الأهواء، ولا تلتبسُ به الألسُـنة، ولا يشـبعُ منه العلماءُ، ولا يَخلَـقُ عن كثـرة الرد، ولا تنقضي عجائبـه، وهو الذي لم ينته الجنّ إذ سـمعته حتى قالـوا ﴿ **إِنَّا سَـمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْـدِ** ﴾ (١). مَنْ قال به صـدق، ومن عمل بِهِ أجُر، ومن حكمَ به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم» (٢) .

ومما لا شـك فيه أن المؤسسـات الخيرية مثل مؤسسـة الشـيخ زايـد بن سـلطان، آل نهيان للأعـمال الخيريـة، ومؤسسـة الحريـري في لبنـان، ومؤسسـة عيـد الحميـد شـومان في الأردن، وبرنامج الخليج الإنمائي، ومؤسسات الراجحي، والصانع في المملكة العربية السعودية، ودائرة الشـئون الإسـلامية والعمل الخـيري بدبي، التي يسـتحق القائمـون عليها الشـكر والتقدير، والثناء الجميل، لمبادرتهم المباركة في تفعيل دور العمل الخيري، وتوسـيع دائرة المسـتفيدين منه، وتوعيـة المجتمـع الإنسـاني بأهميته من خـلال إقامة « مؤتمر العمـل الخيري الخليجـي الثالث» (العمل الخيري زيادة ونماء) في الفترة ٢٠-٢٢/ ١/ ٢٠٠٨م.

لا شـك أنَّ هـذه المؤسسات الخيرية، وغيرها مؤهلة للقيام بدور إعلامي فعال، من خلال الإمكانيـات المادية التي تسـتطيع بها إنشـاء مؤسسـات إعلاميـة، أو اسـتثمارها وتهيئة الأجواء الملائمـة لأصحاب العقـول الجبارة في كل التخصصـات العلمية المختلفة، والقـدرات العقلية العاليـة، الذيـن يمتلكون المعلومـات الدقيقـة، ومهارات إيصالهـا إلى المشـاهد، أو القاري، أو المسـتمع مسلماً، وغير مسـلم، ولكي تقوم المؤسسات الخيرية بالدور الإعلامي لفعال، لابد من توافر المعايير الأساسية للإعلام الناجح .

---

(١) سورة : الجن ، آية [١-٢] .

(٢) الترمـذي: السـنن، كتاب ثـواب القرآن، باب ما جاء في فضل القـرآن، ج٥ ص١٥٨-١٥٩، وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسـناده مجهول، ورواه الطبراني، وفيه عمرو بن واقد وهو متروك، وله شواهد .

ثانياً : معايير النجاح الإعلامي :

مما لا شك فيه أنه لكي تنجح المؤسسات الخيرية في التفعيل الايجابي للإعلام، وتحقق للمجتمع الإنساني ما لم تحققه وسائل الإعلام الرسمية، لابد من التركيز على معايير مهمة، تعتني بها في كل ما تقوم به هذه المؤسسات الخيرية، معايير كثيرة ولعل أهمها المعايير التالية :

١- الحكمة:

وهي: معرفة أفضل الأشياء، بأفضل العلوم، والمحكم الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب [١]، والمراد بهذا المعيار: استخدام أسلوب الحكمة بكل معانيها، ومقاصدها المختلفة.

أي: استخدام وإتقان المادة الإعلامية التي تقدم للمجتمع، لتحقيق ما يريده الإسلام، وتلبية حاجات أفراد المجتمع، فالحكمة كل ما منع من الجهل، وزجر عن القبح وأدّى إلى الإصابة [٢]، وأيضاً: تقديم الحلول الملائمة لما يواجهه المجتمع المسلم بل المجتمع الإنساني من مشكلات مختلفة، يؤكد هذا ويوضِّحه قوله سبحانه وتعالى ﴿ **وَلَمَّا جَاء عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ** ﴾[٣]، وقوله صلى الله عليه وسلم: « الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيثُ وجدها، فهو أحق بها » [٤]، وأيضاً تقديم مادة إعلامية سليمة تكسب المسُتقبل أو المستمع: القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب، والنافع والضار، يؤكد هذا قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ** ﴾ [٥]، وتقديم: صواب الرأي،

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج١٢، ص١٤٠-١٤١، -حَكَمَ -.

(٢) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، ج١ ص١٦٧ .

(٣) سورة : الزخرف، آية[٦٣] .

(٤) الترمذي: السنن، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل العلم على العبادة، ج٥ص٤٩، وقال: حديث غريب .

(٥) سورة : البقرة، آية[٢٦٩] .

وحُسْـن النظـر في الأمـور، وإلى هذا الضابط والأسـاس، يشـير قول المصطفى، صـلى الله عليه وسـلم« لا حسـد إلا في اثنتـين، رجل أتاه الله مالاً فسـلط عـلى هلكته في الحـق، ورجل أتاه الله الحكمة، فهو يقضي بها ويعلمها » [١]، وأيضاً: حسـن التقدير، وهذا ما يشـير إليه قوله سـبحانه وتعالى: ﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ...﴾ [٢] .

٢- التّشويق السليم :

مما يسـاعد المؤسسـات الخيرية على تحقيق الأهداف السّـامية التي تسـعى إليهـا من تفعيل الإعـلام: العنايـة بعنـصر التّشـويق فهـو العنصر المهـم في الإعلام؛يـؤدي إلى جـذب الانتباه، وإثارته، وتحريك الإحساس الجمالي، ولاشك أن جذب الانتباه، وتحريك الحس الجمالي(مداخل إلى نفـوس النَّـاس، ومفاتيـح لعقولهـم وأفكارهم) [٣]، والتشـويق أسـاس مهم في طـرد الملل والضجـر، وعـدم تسربهـما إلى النفـس، وخاصـة إذا امتـد الكلام، وطـال الحديـث، والعرض للموضـوع الإعلامـي، يؤكد هذا قول عبد الله بن مسـعود، رضي الله عنـه، كان النبي صلى الله عليه وسـلم، يتخولنا بالموعظة في الأيام، كراهية السـآمة علينا [٤]، وأيضاً قول الخليفة الراشد، عـلي بن أبي طالـب، رضي الله عنه: (روِّحوا القلوب، وابتغوا لها طرف الحكمة؛فإنها تمل كما تمل الأبـدان) [٥]، ويقـول أحـد التَّابعـين: (إن الأذن مجّاجـة، وإن للقلب حمضـة [٦]، ألا فهاتوا من أشعاركم وأحاديثكم) [٧] .

---

(١) البخاري : الصحيح، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، ج١ ص١٦٥ .

(٢) سورة : النحل ، آية[١٢٥] .

(٣) انظـر، عبـد العـال مسـعود: دور الإعـلام في بنـاء القيـم، مقـال في مجلـة المسـلم المعـاصر، العـدد١٠، عام١٣٩٧هـ، ص٥٨.

(٤) البخـاري: الصحيـح، كتاب العلم، باب مـا كان النبي صلى الله عليه وسـلم ، يتخولهم بالموعظة والعلم، ج١ص١٦٢.

(٥) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السّامع، ج٢ ص١٢٩ .

(٦) هي : الشهوة، والرغبة، ابن منظور: لسان العرب ، ج٧ص٤٤٨ .

(٧) الخطيب البغدادي: المصدر نفسه، ج٢ ص١٣٠ .

فالمحتـوى الإعلامـي قد يكون صحيح، وحديث، وخالٍ من الأمـور الغير مرغوب فيها؛ لكن إذا كانت طريقة عرضه غير سـليمة، كأَنْ ينقصها عنصر التشـويق، فإنَّها ستؤدي إلى الملل، والثقـل، وعـدم المتابعـة مـن كافة المسـتقبلين، والمسـتمعين، وهـذا مـا يشـير إلى(أنّ في النفس الإنسـانية قوتين، قـوّة تفكير، وقـوّة وجدان، فأمّـا الأولى فإنها تبحثُ عن الحـق لمعرفته، وعن الخير للعمل به، وأمّا الثانية فإنها تسـجّل إحساسـها بما في الأشياء من لذة وألم، والبيان التّام هو الـذي يـوفي للنفـس هاتين الحاجتـين، فيؤتيهـما حقهما مـن الفائدة العقليـة، والمتعـة الوجدانية معاً) [١] .

وقـد أدرك المختصـون بالإعـلام في العـصر الحاضر: أهميـة الإثارة والتشـويق في الترويج لكثـير مـن الأغـراض السياسـية، والاقتصاديـة، والاجتماعيـة، والثقافيـة؛ لدفـع الجماهير إلى متابعتهـا، والاقتنـاع بهـا، من أجل ذلـك حاولـوا أن تكون الإثـارة أصلاً في المـادة الإعلامية؛ للتأثير على وجدان الجماهير، وتحريك مشـاعرهم بشتى الأسـاليب، والطرق الذكّية [٢]، وحتَّى يُحقق التشويق الأثر الإعلامي المنوط به، ينبغي الحذر من مخاطبة عواطف المجتمع ومشاعرهم؛ لتحقيـق رغبـة الإعلاميين، وتجـاوز (ما صوَّره الإعـلام للناس : أن يكون غياً، أو رشـداً، وأن يكون حقيقة أو خيالاً، فتراهم جادين وهم هازلون، يسـتبكون وإن كانوا لا يبكون، ويطربون وإن كانوا لا يطربون) [٣]، فهذا إعلام اسـتخدم التشـويق بالأكاذيب، ومجانبة الحق والصواب، والبعـد عن الحقيقـة، فهو إعلام ضار غير نافـع، داخل المجتمع الإسـلامي، وعند المجتمعات والشعوب الأخرى .

وعليـه يمكـن القـول: إن الإعلام الذي يسـتند إلى قـول الحقيقة، يكون أقـوى في التأثير، وأبقـى على الزمن، من الأكاذيب، والتهاويل، والشـائعات، وباسـتطاعته توثيق العلاقات بين

(١) محمد عبد الله دراز: النبأ العظيم، ط د.ت، دار القلم، الكويت، ص١١٣ .

(٢) فتحي الأبياري: الرأي العام والمخطط الصهيـوني، ط١٩٦٩م، شركة الإعلانات الشرقية، بيروت، ص ص١٤٧-١٤٨ .

(٣) محمد عبد الله دراز : النبأ العظيم، ص١١٤ .

المرُسِـل والمسُتقبل، بحيث لا تشـوب هذه العلاقات أيّ شائبة من الرِيبة والشك، وليس أخطر على العمل الإعلامي من أن تكذِّب الوقائع ما يجري على ألسـنة بعض الإعلاميين، وما تسـجله أقلامهـم، وذلـك لأن الله سـبحانه وتعـالى جعـل في الفطرة الإنسـانية: الـدأب في البحث عن الحقائق، والاسـتمرار في التفتيش عن الحلول الصحيحة، والإجابات المقنعة لكل ما يصدر عن الفكر الإنسـاني من مسـائل ومشـكلات، والتي سـتظل باقية ما بقيت التغييرات، والتطورات الماديـة والمعنويـة [١]، والإعـلام بكل وسـائله من المجـالات المهمة التـي يفتش فيها المُسـتقبل والمستمع عن الحلول الصحيحة لكل الأمور والمسائل التي تثار بين الحين والحين .

والتـزام قيمـة الصـدق، في: عرض المسـائل، وروايتها كـما وقعت، هما الضمان الأسـاسي للفـوز بثقة الناس، وميولهم لأراء المرسـل، وإذا لم تكن أخبار المرُسِـل ملتزمة بالدقة، والصدق التام، ولو في مرّة واحدة من المرّات، فإنَّ ذلك يسـبب للمُستقِبل ضيقاً شديداً، ويزعزع الثقة في رسالة المرسِل، وأهدافه، ونواياه؛ لأنَّ مَن يكذب مرة لا يأمنه الناس بعد ذلك بالمرّة [٢] .

٣- العناية بالتزام الحقيقة :

من الأسـس والضوابط التي تساعد المؤسسـات الخيرية في تفعيل الإعلام، وتوسيع دائرة أثـره، وكثـرة المسـتفيدين منه في المجتمـع الإسـلامي، وفي المجتمعات الأخرى: عناية وسـائل الإعلام كلها بالتزام قول الحقيقة، وتقديمها للمسـتقبل، والتزام الحقيقة هو (مناقشة كل قضية مـن القضايـا المطروحـة، بمنهج موضوعي، لا يلتفـت فيه إلى أي عامل مـن العوامل المعارضة التي تتعارض قول الحقيقة)[٣] .

فالإعلام بكل وسـائله إذا التزم قول الحقيقة، ويسـتند إليها، يكون أقوى في التأثير، وأبقى

(١) عمارة نجيب : الإعلام في ضوء الإسلام ، ط د.ت، مكتبة المعارف، الرياض، ص١٧٧ .

(٢) انظـر، النـدوة العالميـة للشـباب الإسـلامي: الإعلام الإسـلامي والعلاقـات الإنسـانية، ط د.ت، د.ن، ص٦٤-٦٥ .

(٣) انظر، عمارة نجيب: الإعلام في ضوء الإسلام ، ص١٧٨ .

على الزمـن، وأكثر قبولاً عنـد المتلقي (والواقع أن في وسـع الإعلام الموضوعـي الذي يتعامل بمقاييس الاسـتقامة وموازين الموضوعية: أن ينتزع الثقة من قلب كل إنسـان، لا يعارض الحق عن مكابرة وعناد)[١] .

وقد حقق الإعلام الإسـلامي في أيامه الأولى ما يتطلـع إليه في مجتمع الجزيرة العربية؛ لأنه التـزام الحقيقـة، ولم يجانبها، فكل ماجاء به الإعلام، من أخبار، وإرشـادات، وتوجيهات، فهي حقائـق سـواء منهـا ما كان يتعلـق بسياسـة الدولة، أو الأفـراد والجماعـات، أو مـا يتعلق منها بإصلاح المجتمع والأخلاق[٢] .

والسـبب في ذلـك أن الإعـلام « لا يقصـد من وراء ما يدعـو إليه، وينادي بـه، وفي طريقة معاملته للناس، مصلحة آنية، ولا كسباً سياسياً، مرحلياً، ولا يهتم بتحقيق أغراض طارئة »[٣]، إنه الإعلام الذي يصدر عن الحق، ولا يقول إلا الحق الذي تنشده الفطرة الإنسانية السليمة .

والمتوقـع مـن الإعـلام الـذي يتطلـع المجتمع الإسـلامي، وغـيره : أن تفعله المؤسسـات الخيرية: أن يتوخى الصدق، والحقيقة في كل ما يصدر عنه؛ لأن هذا المنهج هو الذي يدعوا إليه الإسلام، وتؤكده الدراسات والأبحاث العلمية الحديثة[٤].

٤- الموضوعية في الطرح:

مـن الأسـس والضوابـط والمعايير الإعلاميـة المهمة التي ينبغـي أن تعتني بها المؤسسـات الخيرية: التزام المنهج الموضوعي في الطرح، والبيان والإيضاح، إذ لاشـك أن العقل هو: الأداة الوحيـدة لهضـم الأفكار، والمعـاني، لذلك على الإعـلام الذي تقوم المؤسسـات الخيرية بتفعيله

(١) انظر، الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية ، ص٦٤ .
(٢) انظر، رمضان لاوند : من قضايا الإعلام في القرآن ، ط د.ت، مطابع الهدف، الكويت، ص١٥٥ .
(٣) انظر ، رمضان لاوند : المرجع نفسه ، ص١٥٧ .
(٤) انظر ، عمارة نجيب : المرجع نفسه ، ص٦٥-٦٨ .

لتحقيق الأهداف السَّامية منه، أن يحترم عقول مستمعيه، وأن يبني الأفكار، والاستنتاجات، والمعاني على أسسٍ منطقية مقنعة، وألاّ يفرض رجل الإعلام آراءهَ، ومواقفه على جمهوره دون أن يُقدّم المبررات الشَّرعية، والمنطقية [١].

فعندما يقوم هذا الإعلامُ الذي تساهم المؤسسات الخيرية من خلال تفعيله، بمعالجة ظاهرة من الظواهر : فإنَّ عليه أن يلتزم المنهج الموضوعي في معالجته هذه، القائم على الإقناع المنطقي، فهو عامل ثابت يستمد ثباته من الحقائق التي لا تتغير بتغيّر الزمان والمكان، والإنسان بطبعه يحب أن يتخذ موقفه بنفسه، ويكره أن يفرض عليه أحد الموقف الذي يريده [٢]، ولتحقيق معيار الموضوعية في الطرح الإعلامي، ينبغي عدم استخدام السب، والشتم، وأن يتجنّب شحن الجمهور عاطفياً ضدّ الظاهرة التي يقوم بمعالجتها، دون أن يقنعهم بها، بشكل منطقي واضح، ونزيه، فالعواطف عامل متغير يتأثر بالظروف المحيطة [٣]، فإذا لم يلتزم الإعلام الذي يتطلع إليه جماهير الأمة الإسلامية وغيرهم المنهج الموضوعي في أيّة معالجة، فإنه سيستخدم أسلوباً غير علمي، وطريقة غير سليمة، وحتماً تكون النهاية هي الفشل، والتخبط، ولا أدلَّ على هذا من الأسلوب الإعلامي الذي لجأ إليه المشركون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه، بعد فشلهم الذريع في المحاجَّة، وبعدهم عن الموضوعية، التي دعاهم الإسلام إليها في الطرح، وذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾ [٤]، إذ لجؤا إلى: فرض الحصار الاقتصادي، والاجتماعي عليهم، (فاجتمعوا، وائتمروا بينهم، وكتبوا صحيفة تعاهدوا، وتواثقوا فيها على: أن لا ينكحوا للمسلمين، ولا ينكحوهم، ولا يبيعوهم شيئاً، ولا يبتاعوا منهم، ثم علَّقوا الصحيفة في جوف الكعبة؛ تؤكيداً على أنفسهم) [٥] .

(١) انظر، محمد عماد : خطبة الجمعة في العالم الإسلامي، بحث في كتاب الأمة رقم (٢٨)، ط١٤١١هـ، قطر، ص٦٧.

(٢) انظر، محمد عماد محمد : المرجع نفسه، ص٦٨ .

(٣) انظر، عمارة نجيب: الإعلام في ضوء الإسلام، ص١٧٧-١٧٨ .

(٤) سورة : سبأ ، آية [٢٤] .

(٥) ابن هشام : السيرة النبوية، ظ د.ت، دار المعرفة، بيروت ج١ ص٣٥٠ .

٥- الدقة والتثبّت من سلامة المعلومات وصحتها :

من الأسس والمعايير التي ينبغي توافرها، ومراعاتها في الإعلام الذي تتأهل المؤسسات الخيرية للقيام به: الدقة في فهم المعلومة، والتثبّت من سلامتها، وصحتها، ومناسبة نشرها وطرحها على المجتمع؛ فالكلمة أمانة يجب على المتكلم بها: الدقة في فهمها، و: تصوّر المعنى من اللفظ [١]، ولابد من التأني والتروي في فهم الحقائق، والمسائل المراد نشرها على المجتمع، وهو التبيّن الذي جاءت الإشارة إليه في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** ﴾ [٢]، وفي قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: « إنَّ العبد ليقول الكلمة لا يقولها إلاَّ يضحك بها الناس، يهوي بها أبعد مما بين السماء والأرض، وإنه ليزلّ لِسانه أشد مماّ يزلّ من قدمه » [٣]، وقوله: « كفى بالمرء كذباً أن يُحدِّث بكل ما سمع » [٤]، وقوله: « إذا أردت أمراً فعليك بالتؤدة [٥]حتى يُريك الله منه المخرج» [٦] .

ومن الدقة والتثبت: النظر في ملائمة المعلومة ومناسبتها، فليس كل ما عُلِم نُشِر، وإنّما يلزم التأكد من مناسبتها لعقول وقدرات وأفهام أفراد المجتمع، يقول الإمام الشاطبي - يرحمه الله - في هذا الصدد: « ليس كل ما يُعلم مما هو حق يطلب نشره، وإن كان من علم الشريعة، بل ذلك ينقسم: منه ما هو مطلوب النشر، وهو غالب علم الشريعة، ومنه ما لا يُطلب نشره بإطلاق، أو لا يطلب نشره بالنسبة إلى حال، أو وقتٍ، أو شخص » [٧].

---

(١) الجرجاني : التعريفات، ص٢١٧ .

(٢) سورة : الحجرات، آية[٦] .

(٣) أبو داوود: السنن، كتاب الأدب، باب التشديد في الكذب، ج٤ص٤٩٩، وسنده حسن، ورواه أحمد في المسند، ورجاله ثقات، مع ضعفٍ

في بعضهم، الهيثمي: المجمع ،ج١٠ ص٢٩٧ .

(٤) مسلم : الصحيح، المقدمة ، ص٢٥ .

(٥) التأني، والتثبت، وعدم التعجل، ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١ ص١٧٨ .

(٦) السيوطي: الجامع الصغير، ج١ ص١٨-١٩، ورمز له بالضعف .

(٧) الموافقات ، ج٤ ص١٨٩-١٩٠ .

والمراد: النظر في مآل المسألة، أو المعلومة التي تريد نشرهاأوبثها بالنسبة إلى حال الزمان وأهله، فإن لم يؤدّ ذكرها وبثّها إلى مفسدة، فاعرضها على أصحاب العقول، فإن قبلتها عقولهم فلك أن تتكلم فيها وأن تنشرها، إما على العموم إن كانت مما تقبلها عقولهم، وإما على الخصوص إن كانت غير لائقة بالعموم، فالأمر لا يتعلق فقط بمعرفة المعلومة، والتأكد من صحتها وسلامتها، والانطلاق لإنجازه، بل يتعلق ذلك باستكمال أبعاد أخرى، تخص مساحة التنفيذ، والتنزيل على الواقع، وكيفياته، ومنهجية ومرحلية الإنجاز، (ليس الفقيه من يعرف بأن هذا مصلحة، وهذا مفسدة، بل الفقيه هو الذي يعرف خير الخيرين، وشر الشرين) [(١)] .

٦- التأهيل العلمي والثقافي والمهني :

من الأسس والمعايير المهمة في الإعلام الإسلامي الذي يتطلع المجتمع أن تقوم المؤسسات الخيرية به : التأهيل التام للإعلامي، من الناحية العلمية، والثقافية، والمهنية، أو التخصصية؛لأنَّ أهم الوسائل للوصول إلى تحقيق الإعلام الإسلامي في واقع الحياة وأنجعها، هي: (إعداد الكفايات البشرية المتخصصة في الإعلام، وتأهيلها فكرياً، وخلقياً، وعلمياً، ومهنياً، إن الإنسان هو العنصر الأول في إحداث أي تغيير مقصود، والعناية بإعداد الإعلاميين الإسلاميين، وتأهيلهم حتى يكونوا قادرين على تحمّل هذه المسؤولية الضخمة) [(٢)].

ذلك أن الإعلام له رسالة يحملها إلى العالم، بل الإعلام هو الرسالة في الحقيقة التي يؤمن بها المجتمع، ويجتهد في إبلاغها، (فالإعلام هو السفير، وهو المُعبِّر عن الرسالة الإسلامية، وهو الذي يحمل القيم والأخلاق الإسلامية، يحمل النظرية، والنموذج، والمثل الأعلى إلى العالم، يدلل على صدقها، ويثير الإقتداء بها، بمختلف الوسائل، ويحاول أن يفيد من كل

---

(١) انظر، الخطيب البغدادي: الفقيه والمتفقه ، ج١ ص٣٤٨ .

(٢) عبد القادر طاش : إضاءات حول الإعلام الإسلامي، بحث في كتاب الأمة، رقم٢٨، مقالات في الدعوة والإعلام

الإسلامي، ط١٤١١هـ، المحاكم الشرعية، قطر، ص٤١ .

التقنيات الإعلامية الحديثة، ويضبط مضامينها بالقيّم الإسلامية، ويحسن توظيفها لخير البشرية، وإلحاق الرحمة بالعالمين) [١]، وذلك استجابة لقول الله المُحدِّد للغاية من النبوة: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [٢].

وتحقيق هذا الهدف والغاية لا يكون إلا إذا أعدَّ الإعلامي المعاصر على تحرِّي الصواب والمفيد وتوخيه؛لأن هذا ما يدعوا إليه الإسلام، وتؤكد أهميته وفاعليته وأثره: الدراسات الحديثة في مجال الإعلام وأثره في المجتمع، حتى أن لجنة حرّية الصحافة (ذهبت إلى أنّ أولى وظائف هذه الوسائل في المجتمع المعاصر هي: إعطاء تقرير صادق، وشامل، وذكيّ، عن الأحداث اليومية، في سياقٍ يُعطي لها معنى، ويجب أن تكون وسائل الإعلام دقيقة، تميّز بين الوقائع والآراء، وتفصل بينهما ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً) [٣] ، وهذا يؤكدُ أهمية أساس وضابط التأهيل والإعداد التام لرجل الإعلام؛ ليؤدي رسالته على أكمل الوجوه؛ أما إذا لم يعد ولم يؤهل التأهيل الكافي، فإنه سيكون عرضة للضعف، وتقليد غيره، وإتباعه فيما يقوله، ويردده، والإتباع والتقليد لرجل الإعلام الأجنبي يقود إلى الاقتباس من مناهجهم، وأوضاعهم، مما ينتج عنه حتماً نشر روح الهزيمة في داخل الصفوف الإسلامية، والتخلي عن مركز القيادة الذي من أجله أنشئت الأمة الإسلامية، كما أن ذلك يؤدي إلى الشك في كفاية منهج الله لقيادة الحياة، وتنظيمها، والسير بها صعداً في طريق النماء والارتقاء [٤]، كما يؤدي إلى عدم جدوى ما تتأهل له المؤسسات الخيرية، أو ما ينتظره الجمهور منها في هذا السياق .

كما أنّ إعداد وتأهيل رجل الإعلام سَيسُهم إسهاماً كبيراً في إكسابه احترام تخصصه، وتخصصات غيره، فلا يتجاوزها، فليس لرجال الإعلام أن يقوموا بنشر شيءٍ مما يتصل بشئون الدولة، وأمنها، وسلامتها، إلا بعد رفعه إلى أولي الأمر فيهم، وعلى أولي الأمر أن يبذلوا

(١) عبد القادر طاش: المرجع نفسه، ص٢٧ .

(٢) سورة : الأنبياء ، آية[١٠٧] .

(٣) عبد العزيز شرف: فن التحرير الإعلامي، ط د.ت، مطبعة الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص١٣٤ .

(٤) سيد قطب : في ظلال القرآن ، ج٤ ص٤٣٨ .

قصارى جهدهم لاستنباط المفيد من الواقع، معتمدين في ذلك على فهمهم للأمور، والاستشارة، والاستعانة بالخبراء، والمتخصصين في تلك الأمور، ثم بعد الدراسة والتدقيق يأتي التقرير بما يذاع، وينشر، وما لا يذاع ولا ينشر، حسب ما تقتضيه المصلحة [١]، ويتأكد هذا من التوجيه الذي قدَّمه الإسلام المتمثل في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ [٢].

ولما كان الإعلام الإسلامي قضية أشمل من صفحات معزولة، ومحكومة في جرائد ودوريات، أو أحاديث، وخطب تذاع، وتنشر داخل المجتمع، أو روايات، وأفلام تاريخية، تظهر بلباس معيّن، كان من المهم والمهم جداً: أن يعلم رجل الإعلام الإسلامي أنه يقدم القيّم والمنطلقات التي تكمن وراء تخطيط، وتطهير، وتنقية كل ما يذاع، ويشاع بمختلف أشكاله، وأوعية فقراته الإعلامية؛ ليكون ذا منبت حسن، ومصب حسن، إنه إعلام الكلمة الطيبة، والوعاء النظيف، الذي يسهم بإعادة بناء الإنسان، واسترداد إنسانيته، ابتداء من فقرات الترفيه، والترويح، وانتهاء بإعلام الأزمات، والشدائد، والملمات [٣] .

وهذا يستوجب أن تقوم المؤسسات الخيرية بالتخطيط السليم لتفعيل الإعلام، والتحكم الإعلامي؛ لأنها إذا لم تقم بذلك فهي تكرر ما تقوم به مجتمع أعمى، بحاجة إلى من يقوده؛ لا يرى إلى الأمام، ولا يبصر مدارج الترقي والكمال المتاح، فالإعلام هو: إيصال المعلومة، وعملية التوصيل هذه تتركب من مجموعة عناصر، ولابد أن يقوم على مجموعة من الأسس والضوابط لابد من توافرها، ومراعاتها؛حتى يتحقق الهدف منه، وتحصل الغاية التي تسعى هذه المؤسسات الخيرية، إلى تحقيقها في المجتمع الإنساني كله، وأخيراً يمكن القول: إن الكلمة أمانة سوف يسأل عنها من قالها أمام الله عزوجل القائل: ﴿ **مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾[٤].

---

(١) انظر، عبد اللطيف حمزة: الإعلام في صدر الإسلام، ط د.ت، دار الفكر العربي، بيروت، ص٧٢-٧٣ .

(٢) سورة : النساء ، آية[٨٣] .

(٣) عبد القادر طاش : إضاءات حول الإعلام الإسلامي ، ص٢٧ .

(٤) سورة : ق ، آية [١٨] .

٧- التكرار الهادف :

على المؤسسات الخيرية التي يعلق المجتمع الإنساني عليها أمل القيام بتفعيل كل وسائل الإعلام واستثماره إيجابيا، عليها أن تعتني بهذا المعيار وهو التكرار: ويقصد به التأثير في النفس (فهناك تفاوت في مدارك البشر وأمزجتهم) [١]، وينبغي أن يصاحبه رغبة في التعليم والاستفادة، مماًّ يعني أن التكرار في حدّ ذاته لا يعد عاملاً مؤثراً في إحداث التعلم ما لم يكن موجهاً [٢] .

والمراد بالتكرار الهادف في الطرح الإعلامي: أن تفاد المادة الإعلامية، مع اختيار الوقت الملائم الذي يزيدها قوة على قوة، وذلك لا يكون إلا باستغلال المناسبات، وربط الرسالة الإعلامية بالأحداث الجارية، وتجديدها بأساليب عديدة، في غاية الجدة، والإبداع، تجنباً للإملال، وتعميقاً للرسالة في نفوس أفراد المجتمع وأذهانهم .

ومن المُسَّلم به: أن هناك مسائل إعلامية تمثل عنصراً أساسياً في حياة النَّاس، ومصيرهم، لذا فهي جديرة بالإلحاح الدائم، والإعلان عنها، مراراً؛حتى تصبح من عقائد الناس وسلوكياتهم، ومن ينظر في القرآن الكريم سيجد أن كل تكرار لا يمكن الاستغناء عنه بأي حالٍ من الأحوال (لأنه لا يأتي إلا ليضيف جديداً، أو يؤكد أموراً مهمة، أو يرسخ حقائق تعظم العناية بها، ويخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها، والاستهانة بقدرها) [٣].

وقد أجريت دراسات حول التكرار، وخاصة التكرار على فترات، وأكدت أن التكرار

(١) التهامي نفرة: سيكولوجية القصة في القرآن الكريم، ط١٩٧١م، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ص١٢٨ .

(٢) محي الدين توق، وعبد الرحمن عدس: أساسيات علم النفس التربوي، ط١٩٨٤م، مطبعة جون، نيويورك، ص٢٣١.

(٣) محمد خلف الله، ومحمد زغلول: رسائل في إعجاز القرآن الكريم، ط د.ت، دار المعارف، القاهرة ، ص٤٧ .

الإعلامـي الهـادف (يزيد فاعليـة الدعاية التي تحض على التسـامح [١]، وفي هذا السـياق يقول أحد الكُتَّاب : إنّ سر الدعاية الفعّالة يكمن لا في إذاعة بيانات تتناول ألاف الأشـياء، ولكن في التركيز على بضعة مسائل فقط، وتوجيه أذان الناس، وأبصارهم إليها مراراً وتكراراً [٢] .

والخلاصة أقول : إن مهمة وسـائل الإعلام (المقروءة، والمسموعة، والمرئية) مهمة خطيرة في تربيـة الشـباب، فواجبها أن تكون المرآة الأولى، والمؤثـر الأول لتصورات وأهداف المجتمع، حيث أنها تنقل الفكر عن طريق السمع، والمشاهدة، فيتأثر بها الشباب أكثر مما يتأثر بما يجري في المؤسسات الثقافية والتربوية الأخرى .

ثالثاً : دور المؤسسات الخيرية في تنمية الكوادر البشرية :

ممـا لا شـك فيـه أن المؤسسـات الخيريـة مؤهلـة، وقادرة عـلى القيام بـدور فعَّـال في تنمية كوادرهـا البشريـة، وغيرهم، تنمية ثقافية، واجتماعية، وإداريـة؛ حتى يتمكنوا من أداء ما يوكل إليهـم من أعـمال ومهام بكفأة، ومهـارة عالية، وأيضـاً الكوادر الأخرى في اكتسـاب مهنة تدر عليهم دخلاً تحميهم شر الحاجة والعوز.

أحاول إبراز هذا الدور المهم على النحو الآتي :

أ – التنمية الثقافية :

يتحقـق هـذا الدور من خلال قيام المؤسسـات الخيرية، بتوفير المصـادر العلمية، المختلفة، وإنشـاء مكتبة عامة ملحقة بالمسـجد، أو مسـتقلة، زاخرة بالكتب الدينية، واللغوية، والأدبية، والعلميـة[٣]؛ يتمكن كل هذا المؤسسـات مـن تنمية قدراتهم العلميـة والثقافية، والتخلص من

(١) جهان رشتي : الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، ط د.ت، دار الفكر العربي، القاهرة ، ص٤٦١ .
(٢) فتحي الأبياري : الرأي العام والمخطط الصهيوني ، ص١٤٧ .
(٣) انظر ، حسـن إبراهيم حسـن: تاريـخ الإسـلام، ط١٩٦٧م، النهضة المصرية، القاهـرة ، ج٤ ص٤٣٠– ٤٣١ .

السـلبيات التـي لديهم، حيـث أثبتت إحدى الدراسـات العلميـة: أن اغلب الجمعيـات تفتقد الكـوادر المؤهلـة، القادرة عـلى أداء العمـل الإداري ، وغيره، وأن بعـض الجمعيات الخيرية لا يوجد لديها اهتمام ورعاية كافية في تأهيل كوادرها [١] .

كما أكدت دراسـة أخرى ضرورة: إنشـاء مراكز تدريب، ومراكز دراسـات، واستشارات وقواعـد معلومات؛لاسـتفادة العاملين في الجمعيـات الخيرية، والعنايـة بالتخصصات العلمية المختلفـة، فالتخصص يؤدي إلى إتقان العمل، والتركيز عليه، وسـهولة وضع ضوابط له، ومن ثم مراجعته وتقويمه[٢].

وفي السـياق نفسـه، تمكن المؤسسـات الخيرية الأفراد العاجزين مالياً من أبناء المجتمع من تنميـة ثقافاتهم، وإعداد أنفسـهم من تلـك المكتبات، ومراكز التدريب والتأهيل، وذلك أسـوة بالمؤسسـات الخيريـة في العهود المتقدمـة لامتنا الإسـلامية، حيث كانت تعتنـي بجانب التنمية الثقافيـة والعلميـة حتى بتوفير المواد، والأقلام، والأوراق، والمسـاند التي يكتب عليها[٣]، وفي هـذا السـياق يقـول أحد المسـتفيدين من المؤسسـات الخيريـة في المجـال الثقافي، وهـو ياقوت الحمـوي، عـن إحدى المكتبـات العامـرة بالكتـب: فكنت ارتـع فيهـا، واقتبس مـن فوائدها، وأنسـاني حبها كل بلد، وألهاني عن الأهل والولد، وظفرت منها بضالتي المنشـودة، وبغية نفسي المفقـودة [٤] .

ب – التنمية الإدارية :

غير خاف على أحد أهمية العمل الإداري، في أي مؤسسـة من مؤسسـات المجتمع، ومنها:

(١) انظر ، عبد المجيد الفرحان : مستقبل الجمعيات الخيرية، مقال في مجلة المنتدى، عدد١٠٨ ، ص١٩ .

(٢) انظر ، حسن شبالة : تمويل العمل الخيري / مقال في مجلة المنتدى ، عدد١٠٨ ص٤١ .

(٣) انظـر ، تقـي الدين أحمد المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، ط١٣٥٨هـ، مطبعة الحلبي، القاهرة، ج١ ص٤٠٩ .

(٤) انظر ، أحمد خلكان : وفيات الاعيان ، ط د.ت، دائرة المعارف العثمانية ، القاهرة ، ج٥ ص١٨٤ .

المؤسسات الخيرية، فإن النجاح الذي تحققه هذه المؤسسة أو تلك مرهون بنجاح العمل الإداري فيها، وكلما توسعت المؤسسة، وتعددت وظائفها، ومجالاتها، توزع الإشراف عليها مجموعة من المسئولين، وعلى حسن عملهم، وقيامهم بواجبهم، وجودة العلاقة بينهم، يتوقف نجاح هذه المؤسسة في تحقيق أهدافها، وتنفيذ برامجها المختلفة.

والمؤسسات الخيرية التي جعلت غايتها وهدفها : مساعدة الناس، وتخفيف الويلات والمصائب عنهم، وإغاثتهم، وإزالة كربهم، أو تعليمهم، وتثقيفهم، والعمل على تنمية مهاراتهم الإدارية وغيرها، تعد من أبرز وأهم الجهات التي تسعى إلى تحقيق السعادة والرفاهية والطمأنينة، والتعاون في المجتمع[١] .

وتستطيع المؤسسات الخيرية تحقيق أو القيام بالتنمية الإدارية لموظفيها وغيرها من أفراد المجتمع من خلال: التعليم، والتدريب الإداري الهادف[٢]، داخل البلد التي فيها هذه المؤسسة الخيرية، أو خارجها؛من البلدان المتقدمة في المجال الإداري .

وأمام المؤسسات الخيرية لتحقيق التنمية الإدارية لكوادرها، والتفاعل الحضاري مع المجتمع الإنساني كلها: فرصة التنسيق مع الهيئات والمنظمات العالمية ذات السبق والتقدم في المجال الإداري، وجودتها الأداء، للاستفادة من خبراتها، وتجاربها الناجحة، فالحرص على التدريب الإداري، وتأهيل الكفاءات العاملة في مجال العمل الخيري، وإكسابهم المهارات الإدارية، والفنية المختلفة[٣]، وأكدت دراسات وأبحاث علمية كثيرة: أهمية تطوير أدوات التواصل الحضاري، والتنسيق، والتعاون، وتبادل الخبرات بين المؤسسات الداخلية أو المحلية،

(١) انظر ، أحمد كمال أحمد، وزميله: الخدمة الاجتماعية والمجتمع، ط١٩٦٣م ، مطبعة دار الفكر العربي ، القاهرة، ص٢٤-٢٥ .

(٢) انظر ، عبد العزيز الخياط: المجتمع المتكافل في الإسلام، ط١٤٠٦هـ، دار السلام ، القاهرة، ص٢٥٣-٢٥٤ .

(٣) انظر ، حسن شبالة : تمويل العمل الخيري ، مجلة المنتدى، العدد١٠٨، ١٤٢٨هـ ، ص٤١ .

والدوليـة[١]، وهـذا التدريـب والتأهيـل يجعل موظـف المؤسسـات الخيرية، ينطلـق في عمله، وإدارتـه للعمـل المنـاط به، من فهم سـليم، ومنهـج واضح، وشـخصية متزنة، وعلـم بقواعد التعامل مع الآخرين بنجاح، دائم مستمر[٢] .

ج – تفعيل أهمية الحماية الفكرية :

مـن الأمـور المهمة التي ينبغي أن تسـاهم المؤسسـات الخيريـة بها في مجال التنميـة الإدارية لكوادرها، وللمجتمع بشـكل عام: تفعيل أهمية الحماية الفكرية، لضمان عدم الانفتاح الواسع، والغـير مضبوط أمـام الثقافات والفلسـفات الغربية وغيرها؛ فالمؤسسـات الخيرية عضو فاعل ومهم، يقع عليها دور كبير في: زيادة ثقافة المجتمع[٣]، الثقافة الواعية المضبوطة، فمع التسـليم بتفـوق الهيئـات والمنظمات الغربيـة في المجـال التقنـي والإداري، والثقـافي، إلاَّ أن الأخذ عنها ينبغـي أن يكـون محميـاً، ومضبوطـاً، إذا تؤكـد بعـض الدراسـات العلميـة: إن الانفتـاح غير المضبـوط يؤدي إلى التأثر السـلبي، فلدى بعض الجهات من تلك الهيئـات والمنظمات، أغراض فاسـدة تسـعى إلى دسـها في عقـول كوادرنـا المـراد تدريبهـا وتأهيلهـا، في معمعة هـذا التأهيل والتدريب[٤] .

وفي إطار قيام المؤسسات الخيرية بتفعيل الحماية الفكرية لكوادرها الذين يهيئون للاستفادة في المجال الإداري، من الهيئات والمنظمات الدولية، يلزم التركيز على الاستفادة في المجال التقني والإداري فحسـب، وعليهـم أن يحرضـوا عـلى التأثير بغيرهـم في المجال الخلقي والسـلوكي، وتحقيق التفوق في هذا الجانب، الذي شـهد به أحد الفلاسفة الغربيين المنصفين، وهو: (جورج

(١) انظـر ، عبد الحميد العسـال : أهمية التأهيـل والتطوير الإداري في حياة المجتمـع، ط١٤١٩هـ، دار الجيل الجديد، بيروت ، ص١٣٥ .

(٢) انظر ، عبد العزيز دخان : العمل الإداري ، دار المعرفة، بيروت، ص١٥-١٦ .

(٣) انظر ، عبد المجيد الفرحان : مستقبل الجمعيات الخيرية ، مجلة المنتدى، العدد١٠٨ ، ١٤٢٨هـ، ص٢٨ .

(٤) انظر ، حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي، والديني، والثقافي، والاجتماعي، ج٤ ص٤٢٤- ٤٢٥ .

سارتون) بقوله: المسلمون عباقرة الشرق، في القرون الوسطى، لهم مأثرة عظمى على الإنسانية [١] .

كما يقول الدكتور/ كويلر يونج، أستاذ العلاقات الأجنبية، في جامعة برتستون في واشنطن، كل الشواهد تؤكد: أن العلم الغربي مدين بوجوده إلى الثقافة العربية الإسلامية، وتدين للإسلام بالأثر الثقافي، حيث كنا نحن المسيحيين نسافر إلى العواصم الإسلامية، وإلى المعلمين المسلمين، ندرس عليهم العلوم والفنون، وفلسفة الحياة، ولن نتجاوز حدود العدالة إذا نحن أدينا ما علينا بربحه، ولكن سنكون مسيحيين حقاً، إذا نحن تناسينا شروط التبادل، وأعطينا في حب ، واعتراف بالجميل [٢] .

رابعاً : تنمية العلاقات الدولية :

أمام المؤسسات الخيرية مساحة واسعة وملائمة، وفرضية سانحة للقيام بدور إيجابي في تحسين العلاقات الدولية، وتنميتها تنمية فعَّالة، تخدم فيه المجتمع الإنساني كله، المجتمع الإسلامي في تحقيق عالمية الإسلام، وحمل رسالته الخالدة إلى غيره، والمجتمع الآخر، في تبصيره بحقائق الإسلام، وعظمته، وسلامته من كل الشبهات المثارة ضده، وصلاحيته لكل زمان ومكان، وقدرته على معالجة كل مشاكل المجتمع الإنساني كله ؛ وذلك من خلال :

أ – نبل الهدف ، وسلامة التعامل :

من وسائل تنمية العلاقات الدولية، والتواصل الحضاري التي ينبغي أن تقوم به المؤسسات الخيرية مع المجتمعات والشعوب غير المسلمة: نبل الهدف، وسلامة التعامل؛ فالوسيلة الناجحة المؤثرة إيجابياً في تنمية العلاقات الدولية، هي الوسيلة التي تقوم على الجمع

(١) انظر ، أحمد علي الملا : اثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية، ط١٤٠١هـ، دار الفكر، دمشق ، ص١١٠- ١١١ .

(٢) انظر ، أحمد علي الملا : المرجع نفسه ، ص٩ .

بين الهداية والحكمة، والموعظة الحسنة، والإصلاح التوجيهي والتشريعي، وكل ما من شأنه أن يسعد البشرية كلها، أفرادا وجماعات، ودولا، في دينهم ودنياهم، فالدين الإسلامي (يهدي للتي هي أقوم في تبني واحترام الديانات السماوية جميعها، والربط بينها كلها، وتعظيم مقدساتها، وصيانة حرماتها، فإذا البشرية كلها بجميع عقائدها في سلام ووئام)[(١)]، فاكتسب بذلك صلاحيته لكل زمان ومكان .

فلا تتعامل المؤسسات الخيرية مع المجتمعات الأخرى بالإعلام المثير للأحقاد والضغائن، والطبقات، وتحريض الأقليات المسلمة على الأكثرية غير المسلمة، وبعث النعرات والعصبيات والقوميات[(٢)] .

ولا يكفي استخدام الكلمة الطيبة في مجال تنمية العلاقات الدولية من خلال تفعيل المؤسسات الخيرية للإعلام، بل لابد من ضرب مثل، « لإحضار المعنى المراد في نفس المستقبل من المجتمعات الأخرى، فإن هذا المثال قد يكون أقرب إلى تعقله، وفهمه، وضبطه، واستحضاره له باستحضار نظيره، فإن النفس تأنس بالنظائر والأشباه، الأنس التام»[(٣)] .

ب ـ التدرج البناء :

لكي تتمكن المؤسسات الخيرية من تنمية العلاقات مع الدول الأخرى غير الإسلامية، لابد من أن تكون عبر التدرج؛ لأن دراسة طبائع الشعوب تدلنا على أن محاولة تغيير الرأي العام لأمة من الأمم مرة واحدة عن المبادئ الأساسية التي صارت بمرور الزمن جزءًا من حياة تلك الأمة، أمر لا يمكن تحقيقه، وأن تجد رأي عام جديد في نفوس أبناء تلك الأمة لا يكون إلا بعد مضي زمنٍ كاف لاجتثاث المبادئ القديمة، وغرس بذور المبادئ الجديدة بدلاً

(١) انظر ، سيد قطب : في ظلال القرآن ، ج٤ ص٢٢١ .

(٢) انظر ، محمود أدهم : فن الخبر، ط د.ت، دار الثقافة العربي ، بيروت ، ص٢٢٠-٢٢١ .

(٣) انظر ، ابن القيم : اعلام الموقعين عن رب العالمين، ط د.ت، دار الكتب العربية، بيروت ، ج١ ص٢٣٩.

منهـا[١] وعليـه فإن تغييرا مثل هـذا لا يتم إلا عن طريـق التدرج البناء، في إيصـال الحقيقة عن الإسـلام والمسـلمين إلى الغرب عبر وسـائل الإعلام وغيرها، بحسـب الظروف والمناسـبات، ومراعاة اسـتعداد تلك الدول، للقدر الذي يمكنها اسـتيعابه، وقبوله تلك الدور، وبهذا يمكن للمؤسسـات الخيرية تغيير الصورة المشـوهة عن الإسـلام وأتباعه، في نفـوس وأفكار مواطنيه وبذر مفردات الصورة الصادقة لدين الإسلام وأتباعه، شيئاً فشيئاً .

فعـلى سـبيل المثال: صُوّر الإسـلام وأتباعه بالدمويـة، وقتل النفوس البريئـة، يمكن تغيير وتصويب هذه الصُّورة بما قام به رسـول الله صلى الله عليه وسـلم، في غزوة الأحزاب، فعرض عـلى غطفـان ثلث ثـمار المدينة إن تخلـت عن المشـاركة في حرب المسـلمين، ثم أرسـل نعيم بن مسـعود الأشجعي، ولم يعلم الناس بإسلامه، وقال له: خذّل عنا ما استطعت وكان نعيم داهية ذكيـاً، فخذّل بين يهـود بني قريظة من جهة، وقريش وغطفان من جهـة أخرى، فانعدمت الثقة بينهـم، وتفرقت صفوفهم، ولم يقع القتال بينهم وبين المسـلمين[٢]، وبذلك صان دماء الطرفين وأرواحهم .

وأيضـاً ممارسـة أسـلوب عسـكري نـادر في حقن الدمـاء، وهـو الإعلان عـن الغزوات، وإعـلام الخصـوم بها، من أجل لفت أنظارهـم إلى هذا الديـن الجديد، وإقناعهم بعد القدرة على القضاء عليه، وذلك لتجنب المواجهة، وسفك الدماء[٣].

ج – التذكير الهادف :

من الأدوات التي تسـاعد المؤسسات الخيرية في تنمية العلاقات الدولية، وتحقيق التواصل الحضـاري: تذكـير المجتمع الإنسـاني كلـه بكل الوسـائل المتاحـة، بأهمية الدين الإسـلامي في

(١) انظر ، محمد الخضري بك: تاريخ التشريع الإسلامي ، ط د.ت، مطبعة السعادة، القاهرة ، ص٢١-٢٢.
(٢) انظر ، ابن القيم : زاد المعاد هدي خير العباد، ط .ت، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج٣ ص٢٧٣ .
(٣) انظر ، عبد اللطيف حزام : الإعلام في صدر الإسلام ، دار ابن القيم، ص١٦٦ .

معالجة مشاكل الإنسانية كلها بأسلوب حكيم[١]، وتقديم شهادات غير المسلمين لهذا الأسلوب، مثل قول الفيلسوف الإنجليزي (برنار دشو): إن العالم هو أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد، هذا النبي الذي أحلّ دينه في موضع الاحترام والإجلال، فإنه أقوى دين على هضم جميع المدنيات، خالد خلود الأبد، وإني أرى كثيراً من بني قومي دخلوا في الدين على بينة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة، (يعني أوربا) وإذا أراد العالمُ النجاة من شروره فعليه بهذا الدين، إنه دين السلام والعدالة، والسعادة، في ظل شريعة متمدينة محكمة، لم تنس أمراً من أمور الدين إلا وسمته، ووزنته بميزان لا يخطئ أبداً[٢].

ويستمر قائلا: إن محمدا يجب أن يدعى منقذ الإنسانية، إنني اعتقد لو تولى رجل مثله زعامة العالم الحديث، لنجح في حلّ مشاكله بطريقة تجلب إلى العالم السلام والسعادة، إن محمداً هو أكمل البشر من الغابرين والحاضرين، ولا يتصور وجود مثله في الآتين[٣] .

ومثل قول الفيلسوف(ويل ديورانت)وإذا حكمنا على العظمة، بما كان للعظيم من أثر في الناس، قلنا: إن محمدًا كان من أعظم عظماء التاريخ، فقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحي، والأخلاقي، في شعب ألقت به في دياجير الهمجية، حرارة الجو، وجدب الصحراء، وقد نجح في تحقيق هذا الغرض نجاحاً لم يدانه أي قائد أخر في التاريخ كله[٤] .

ويقول العالم الفرنسي(لامارتين)بعد ذكر نماذج من انجازات المصطفى، صلى الله عليه وسلم، : إن كل ذلك أدلة على أنه لم يكن ليضمر لأحد أذى، أو يعيش على باطل[٥] .

---

(١) انظر ، الشوكاني : فتح القدير ، ج١ ص١٠٩ .

(٢) انظر ، زكريا هاشم زكريا: فضل الحضارة العربية الإسلامية على العالم، ط د.ت، دار الجيل الجديد ، بيروت ، ص٢٩٤ .

(٣) المرجع السابق ، ص٢٩٥ .

(٤) انظر ، ويل ديورانت : قصة الحضارة ، ط د.ت ، دار صادر ، بيروت ، ج٤ ص٤٧ .

(٥) انظر ، زكريا هاشم زكريا : المرجع نفسه ، ص٢٩٦ .

ويقـول الخوري في السياق نفسـه: إن الدين الإسـلامي الذي جاء به محمـد، أوفى الأديان وأكملهـا، ولم يسـتطع علماء القانـون المنصفون إلا الاعـتراف بفضل الشريعة التـي دعا الناس إليهـا باسـم الله، وبأنهـا متفقة مـع العلم، ومطابقـة لأرقى النظـم والحقائق العلميـة، إن محمدًا أعظم عظماء الأرض سـابقهم ولاحقهم، فلقد استطاع توحيد العرب بعد شتاتهم، وأنشأ منهم أمـة موحّدة، وجاء لهم بأعظم ديانة، عينت للنسـاء حقوقهن، وواجباتهـن، وأصول تعاملهن، تعدّ من أنقى دساتير العالم وأكملها (١) .

فتذكير المجتمع الإنسـاني كله بمثل هذه الشـهادات المنصفة، يسـاهم في نجاح المؤسسات الخيريـة بتنميـة العلاقـات مـع دول المجتمع الإنسـاني كلـه، وتحقيـق التواصل الحضـاري بين المسلمين وغيرهـم .

د – العناية بتقديم نماذج من سماحة الإسلام :

في إطار سـعي المؤسسـات الخيرية إلى : تنمية العلاقات الدولية، والتواصل الحضاري مع المجتمع الإنسـاني كله، يلزمها: العناية بتقديم نماذج من سـماحة الإسـلام، من خلال الوسـائل المتاحـة، مثـل: تبـادل الـبر والصلـة مـع غير المسـلمين، المشـار إليـه في قولـه سـبحانه وتعالى: ﴿ **لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾ (٢)، وعن أسـماء بنت أبي بكـر، رضي الله عنهما، قالـت: أتتنـي أمي راغبـة (في عهد قريش وهـي مشركة) فسـألت النبي صلى الله عليه وسـلم: أصلها ؟ قال : « نعم » (٣).

وكما أباح الإسـلام للمسـلم البر بغير المسـلمين، أباح له قبول الهدايا منهم، ويكفي تأكيداً

(١) انظر ، زكريا هاشم زكريا : المرجع نفسه ، ص٢٩٤ .
(٢) سورة : الممتحنة ، آية[٨] .
(٣) السيوطي : الجامع الصغير ، ج٢ ص١٩٣ .

لذلك ما جاء عن علي رضي الله عنه، قال: أهدى كسرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقبل منه، وأهدى له قيصر فقبل، وأهدت له الملوك فقبل منها [١] .

والأمثلة المؤكدة في هذا السياق كثيرة جداً، وكلها تدور حول محور واحد، وتقرر مبدأ سامياً وهو : مبدأ اليسر والسماحة في الإسلام .

هـ- تفعيل مبدأ التعاون مع هيئات المجتمع الإنساني :

من أخصب الفرص والمناسبات لتنمية العلاقات الدولية، والتواصل الحضاري، أمام المؤسسات الخيرية: تفعيل مبدأ التعاون مع الهيئات العالمية في مجالات البرامج، والنشاطات المختلفة، والمشاركة في المؤتمرات، والندوات الإقليمية، والمحلية، والدولية، وعمل الاتفاقيات الاستراتيجية مع المنظمات العالمية الموثوقة[٢]؛ وذلك لتبادل توزيع المناشط والخبرات بحسب التخصص، حتى تتمكن المؤسسات الخيرية من إبراز تميزها، الذي سيؤدي إلى اقتناع الهيئات العالمية بمصداقية ما يصدر عن هذه المؤسسات، وزيادة التعاون الذي يكشف الصور الناصعة للإسلام التي لم يعرفوها، أو وصلت إليهم مشوهة .

وفي هذا السياق يشير أحد الباحثين المعاصرين بقوله: خلق الله الإنسان اجتماعياً بطبعه، ترتبط مصالح كل فرد بمصالح غيره، ويصعب على الناس أن يعيشوا في هذه الحياة الدنيا إلا ويعون بعضهم بعضا، ويمكن استغناء بعضهم عن بعض، فكل واحد منهم يعيش ويحي بشيء من عمله[٣] .

وفي سياق التعاون بين المؤسسات الخيرية وهيئات التعاون الدولية يحصل التعاون الثقافي

---

(١) أحمد بن حنبل : المسند، ط١٣٩٨هـ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ج٣ ص٥٢٤ .

(٢) انظر ، محمد عطية : التمويل الخيري، العقبات المعاصرة، والحلول البديلة، مقال في مجلة المنتدى، العدد١٠٨، ١٤٢٨هـ، ص٣٣ .

(٣) بدران أبو العينين بدران : الشريعة الإسلامية ، ط د.ت، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، ص٥

بينهـا، والتعريف بمقاصد الدين الإسـلامية التي تؤكد عالميتـه، وصلاحيتها لكل زمان ومكان لكل الإنسـانية، وفيـه جميع ما تتطلبه الإنسـانية، والقدرة على اسـتيعاب جميـع قضاياها، يقول الإمـام الشـافعي : ليسـت تنزل بأحـد في الدين نازلـة إلا في كتاب الله الدين الدليل على سـبيل الهـدى فيهـا [١]، كـما تتمكن هذه المؤسسـات من إقناع تلـك الهيئات بأن الإسـلام ليس خاصاً بالعرب وحدهم ، ولكنه عام للإنسانية كلها [٢].

* * *

(١) السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ، ط د.ت، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٢ ص١٢٦ .

(٢) انظر ، عبد اللطيف حمزة : الإعلام في صدر الإسلام ، ص١٥٥ .

المصادر والمراجع

أ-القرآن الكريم.

ب-المصادر والمراجع الأخرى.

١) ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ط د.ت، دار صادر، بيروت.

٢) ابن القيم : إعلام الموقعين عن رب العالمين، ط د.ت، دار الكتب العربية، بيروت .

٣) ابن القيم : زاد المعاد هدي خير العباد، ط .ت، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

٤) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط١٣٧٩هـ، دار المعرفة، بيروت.

٥) ابن هشام : السيرة النبوية، ط د.ت، دار المعرفة، بيروت.

٦) أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني(أبو داود): السنن، ط ١٣٩٥هـ، دار الحديث، دمشق.

٧) أحمد بن حنبل : المسند، ط١٣٩٨هـ ، المكتب الإسلامي ، دمشق.

٨) أحمد خلكان : وفيات الأعيان ، ط د.ت، دائرة المعارف العثمانية ، القاهرة.

٩) أحمد علي الملا : أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية، ط١٤٠١هـ، دار الفكر، دمشق.

١٠) أحمد كمال أحمد، وزميله: الخدمة الاجتماعية والمجتمع، ط١٩٦٣م ، مطبعة دار الفكر العربي ، القاهرة.

١١) الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي: السنن، ط١٤٠٨هـ، دار العلم، بيروت.

١٢) التهامي نفرة: سيكولوجية القصة في القرآن الكريم، ط١٩٧١م، الشركة التونسية للتوزيع، تونس.

١٣) الجرجـاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفـات، تحقيق/ إبراهيم الأبياري، ط١٤١٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٤) الحاكـم، أبـو عبـد الله الحاكم النيسـابوري: المسـتدرك عـلى الصحيحـين، ط (د.ت)دار المعرفة، بيروت.
١٥) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السّامع، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦) الخطيب البغدادي: الفقيه والمتفقه، ط د.ت، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٧) السيوطي، جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير، ط١٣٧٧هـ، الحلبي، القاهرة.
١٨) السيوطي، جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ، ط د.ت، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٩) الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية، ط د.ت، د.ن.
٢٠) بدران أبو العينين بدران : الشريعة الإسلامية ، ط د.ت، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
٢١) تقـي الديـن أحمـد المقريـزي: المواعـظ والاعتبار في ذكـر الخطط والآثـار، ط١٣٥٨هــ، مطبعة الحلبي، القاهرة.
٢٢) جهان رشتي : الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، ط د.ت، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٣) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، ط١٩٦٧م، النهضة المصرية، القاهرة .
٢٤) حسـن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السـياسي، والديني، والثقافي، والاجتماعي، ط١٩٦٧م – النهضة المصرية، القاهرة.
٢٥) حسن شبالة : تمويل العمل الخيري ، مجلة المنتدى .
٢٦) رمضان لاوند : من قضايا الإعلام في القرآن ، ط د.ت، مطابع الهدف، الكويت.
٢٧) زكريـا هاشـم زكريا: فضل الحضارة العربية الإسـلامية على العـالم، ط د.ت، دار الجيل الجديد ، بيروت.
٢٨) سيد قطب: في ظلال القرآن، ط د.ت، دار الشروق، القاهرة.

٢٩) عبد الحميد العسال : أهمية التأهيل والتطوير الإداري في حياة المجتمع، ط١٤١٩هـ، دار الجيل الجديد، بيروت .

٣٠) عبد العال مسعود: دور الإعلام في بناء القيم، مقال في مجلة المسلم المعاصر، العدد١٠، عام١٣٩٧هـ.

٣١) عبد العزيز الخياط: المجتمع المتكافل في الإسلام، ط١٤٠٦هـ، دار السلام ، القاهرة.

٣٢) عبد العزيز دخان : العمل الإداري، دار المعرفة، بيروت .

٣٣) عبد العزيز شرف: فن التحرير الإعلامي، ط د.ت، مطبعة الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

٣٤) عبد القادر طاش : إضاءات حول الإعلام الإسلامي، بحث في كتاب الأمة، رقم٢٨، مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي، ط١٤١١هـ، المحاكم الشرعية، قطر.

٣٥) عبد اللطيف حزام : الإعلام في صدر الإسلام، ط د.ت، دار ابن القيم.

٣٦) عبد اللطيف حمزة: الإعلام في صدر الإسلام، ط د.ت، دار الفكر العربي، بيروت.

٣٧) عبد المجيد الفرحان : مستقبل الجمعيات الخيرية، مجلة المنتدى.

٣٨) عمارة نجيب : الإعلام في ضوء الإسلام ، ط د.ت، مكتبة المعارف، الرياض.

٣٩) فتحي الأبياري: الرأي العام والمخطط الصهيوني، ط١٩٦٩م، شركة الإعلانات الشرقية، بيروت.

٤٠) محمد الخضري بك: تاريخ التشريع الإسلامي ، ط د.ت، مطبعة السعادة، القاهرة.

٤١) محمد بن علي الشوكاني : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط د.ت، عالم الكتب، بيروت.

٤٢) محمد خلف الله، ومحمد زغلول: رسائل في إعجاز القرآن الكريم، ط د.ت، دار المعارف، القاهرة.

٤٣) محمد عبد الله دراز: النبأ العظيم، ط د.ت، دار القلم، الكويت، .

٤٤) محمد عطا: الأسلوب الإعلامي والعلاقات العامة، ط د.ت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤٥) محمد عطية : التمويل الخيري، العقبات المعاصرة، والحلول البديلة، مجلة المنتدى، ع١٠٨، ١٤٢٨هـ.

٤٦) محمد عماد : خطبة الجمعة في العالم الإسلامي، بحث في كتاب الأمة رقم (٢٨)، ط١٤١١هـ، قطر.

٤٧) محمود أدهم : فن الخبر، ط د.ت، دار الثقافة العربي ، بيروت.

٤٨) محي الدين توق، وعبد الرحمن عدس: أساسيات علم النفس التربوي، ط١٩٨٤م، مطبعة جون، نيويورك.

٤٩) ويل ديورانت : قصة الحضارة ، ط د.ت ، دار صادر ، بيروت.

***